في حال تمييزه فإن لم يكن معه عقله سقط تكليفه اذب على ذلك
ليتزجر عنه كما يؤدب على قبائح الافعال ويوالى ادبه على ذلك حتى
ينكف عنه كما تؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد
حرق علي بن ابي طالب رضي الله تعالى من ادعى له الالهية وقد قتل
عبد الملك بن مروان الحارث المتنبي وصلبه وفعل ذلك غير واحد
من الخلفا والملوك باشباههم واجمع علما وقتهم على صواب فعلهم
والمخالف في ذلك من كفرهم كافر واجمع فقها بغداد ايام المقتدر
من المالكية وقاضي قضاتها ابو عمر المالكي على قتل الحلاج وصلبه
لدعواه الالهية والقول بالحلول وقوله انا الحق مع تمسكه في الظاهر
بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن ابي الغراقيد وكان
على نحو مذهب الحلاج بعد هذا ايام الراضي وقاضي قضاة بغداد
يوميذ ابو الحسن بن ابي عمر المالكي وقال ابن عبد الحكم في المبسوط
من تنبا قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من جحد ان الله تعالى خالقه
او ربه او قال ليس لي رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب
ابن حبيب ومحمد والعتبية في من تنبا يستتاب اسر ذلك او اعلنه
وهو كالمرتد وقاله سحنون وغيره وقاله اشهب في يهودي تنبا
وادعى انه رسول الينا ان كان معلنا بذلك استتيب فان تاب
والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن بارئه وادعى ان لسانه
زل وانما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا
على القول الاخر من انه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القابسي
في سكران قال انا الله انا الله ان تاب ادب فان عاد الى مثل قوله
طولب مطالبة الزنديق لان هذا كفر المتلاعبين فصل
واما من تكلم من سقط القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط
كلامه واهمل لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة
مولاه او تمثل في بعض الاشيا ببعض ما عظم الله عز وجل من ملكوته

او نزع من الكلام لمخلوق بما لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد
للكفر والاستخفاف ولا عامد للالحاد فان تكرر هذا منه وعرف
به دل على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمة ربه وجهله بعظيم
عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان ما اورده
يوجب الاستخفاف والتنقص لربه وقد افتى ابن حبيب واصبغ
ابن خليل من فقها قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج
يوما فاخذه المطر فقال بدا الخراز يرش جلوده وكان بعض
الفقها بها ابو زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان
ابن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى انه عبث
من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله القاضي حينيذ موسى بن زياد
فقال ابن حبيب دمه في عنقي ايشتم رب عبدناه ثم لا ننتصر له انا
اذا لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها
عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمة هذا المطلوب
من حظاياه واعلم باختلاف الفقها فخرج الاذن من عنده بالاخذ
بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين
وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة ووبخ بقية
الفقها وسبهم واما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة
والفلتة الشاردة ما لم يكن تنقصا وازرا فيعاقب عليها ويؤدب
بقدر مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قايلها وشرح سببها
ومقارنها وقد سيل ابن القاسم عن رجل نادى رجلا باسمه
فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه سفه
فلا شي عليه قال القاضي ابو الفضل وشرح قوله انه لا قتل عليه
والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله
منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخفا
الشعرا ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا اعظم هذه الحرمة

Copyright © King Saud University